مركز دراسات الشرق الأوسط الأردن
Middle East Studies Center- Jordan

فريق الأزمات العربي

Arab Crises Team-ACT

أزمة الدور العربي في الحرب الإسرائيلية على غزة

منذ 7 أكتوبر 2023

كانون الأول/ ديسمبر 2023

مركز دراسات الشرق الأوسط الأردن
Middle East Studies Center- Jordan

فريق الأزمات العربي

Arab Crises Team- ACT

فريق عربي متخصص معني برصد ومتابعة الأزمات العربية، وتناولها بالدراسة والتحليل، وتقديم ما يلزم من توصيات للأطراف ذات الصلة، ويلتزم الفريق الدقة والموضوعية في تناوله للقضايا العربية، ويعمل ضمن برامج مركز دراسات الشرق الأوسط في الأردن.

فريق الأزمات العربي– ACT

الأعضاء الدائمون

جواد الحمد رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط– الأردن (رئيس الفريق)	**حامد القويسي** أستاذ العلوم السياسة في جامعة سواس في بريطانيا– مصر
رائد نعيرات أستاذ العلوم السياسية– جامعة النجاح الوطنية، ورئيس المركز الوطني الفلسطيني للديمقراطية والدراسات– فلسطين	**سلمان بونعمان** أستاذ العلوم السياسية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، ورئيس مركز معارف للدراسات والأبحاث– المغرب
صباح الياسين أستاذ الإعلام السياسي والدبلوماسي الأسبق– العراق	**عاطف الجولاني** الكاتب والمحلل السياسي– الأردن
فاروق طيفور أستاذ محاضر بكلية الحقوق والعلوم السياسية– الجزائر	**قاصد محمود** الباحث الاستراتيجي، والنائب الأسبق لرئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش العربي– الأردن
محمد العدينات أستاذ الاقتصاد ووزير تطوير القطاع العام الأسبق– الأردن	**محمد موسى** أكاديمي وباحث اقتصادي– لبنان
مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني الأسبق والممثل السابق للسودان في الأمم المتحدة في جنيف– السودان	**نظام بركات** أستاذ العلوم السياسية– الأردن
ياسمين الأسعد مركز دراسات الشرق الأوسط– الأردن (مقرر الفريق)	

أزمة الدور العربي في الحرب الإسرائيلية على غزة
منذ 7 أكتوبر 2023

كانون الأول/ ديسمبر 2023

قائمة المحتويات

الملخص التنفيذي 3

المدخل 7

1. الإطار النظري 7

2. موضوع التقرير 8

أولاً: خلفيات الأزمة وتوصيفها 9

ثانياً: أسباب الأزمة ودوافعها وتحدياتها 12

ثالثاً: أبعاد الأزمة وانعكاساتها 14

رابعاً: تصورات الخروج من الأزمة 19

Executive Summary ..... --

الملخص التنفيذي*

يتناول هذا التقرير الذي أعده فريق الأزمات العربي– ACT في مركز دراسات الشرق الأوسط في الأردنّ **أزمة الدور العربي في الحرب الإسرائيلية على غزة منذ 7 أكتوبر 2023**، ويرى الفريق أن هذه الأزمة كشفت ظهر القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية لصالح العدوان الإسرائيلي المدعوم أمريكياً وأوروبياً بشكل غير مسبوق، ونظراً لمخاطر الأزمة فإن لضعف الدور العربي تداعيات عديدة على القضية الفلسطينية وعلى مستقبل العالم العربي والأنظمة العربية، خاصة فيما يتعلق بالاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني فقد قرّر الفريق تناول هذه الأزمة في تقرير مركّز مع تقديم تصورات أولية يمكن، في حال تطبيقها، تعزيز وتقوية الدور العربي للانتقال من حالة الأزمة إلى حالة الفاعلية في التعامل مع الحرب على غزة، ومن شأن الدور المتصوَّر أن يسهم في تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والوحدة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

ويناقش التقرير هذه الأزمة في ظل التردد والارتباك الذي تشهده مواقف الحكومات العربية وضعف الموازنة بين مصالحها وعلاقاتها الخارجية وبين متطلبات مصلحة القضية الفلسطينية، فضلاً عن عدم القدرة على التأثير في القرار الدولي بشأن التعامل مع هذا العدوان وبشأن ارتكاب جرائم حرب بشكل علني وعلى نطاق واسع وبشكل مستمر ضد الشعب الفلسطيني في غزة. علاوة على ذلك، فإن هذا الضعف في الدور العربي تمثل أيضاً في عدم القدرة على استثمار نتائج النجاح العسكري لعملية حماس الكبرى ضد الجيش الإسرائيلي وقدراته الاستخباراتية في محيط قطاع غزة، والتي تمت في 7 أكتوبر 2023 بهدف إحباط اعتداءاته المستمرة ضد المدنيين قطاع غزة ولإحباط أي خطط جديدة لشن عدوان شامل كما تسرب في الإعلام الإسرائيلي.

ويكشف التقرير عن غياب عمليّ ونظريّ في تصوّرات تحوّل الأنظمة العربية من العجز إلى القوة لدى النخب الحاكمة في العالم العربي، كما أنها تفتقر إلى رؤية عربية مستقلة عن الرؤى الغربية في التعامل مع الصراع العربي– الإسرائيلي ومع المخاطر والتهديدات التي تشكّلها إسرائيل على الأمن والاستقرار في العالم العربي والمنطقة بشكل عام.

ويتناول التقرير في مناقشته لأسباب الأزمة الرئيسية ضعف فاعلية الدور العربي على المستوى الدولي، وانشغال وتورّط بعض الدول العربية في الصراعات الداخلية والحروب، وارتباط بعض الدول بمعاهدات واتفاقيات سلام وتطبيع العلاقات مع إسرائيل، إضافة إلى ضعف موقف السلطة الفلسطينية وسياساتها تجاه الحرب على غزة.

وفيما يتعلق بالدوافع وراء ضعف الموقف العربي وأزمة دورها في التعامل مع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة يعرض التقرير دوافع عديدة، من بينها رغبة الدول العربية المشاركة في عملية التطبيع في الحفاظ على علاقاتها مع إسرائيل، فضلاً عن التخوّف من تداعيات غير مرغوب فيها للمواجهة بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي لتنشيط حراك الشارع العربي ضد مواقف حكوماتهم.

* **For English Executive Summary Refer to the End of the Report… click here.**

كما تشمل الدوافع تأثير العامل الأيديولوجي والموقف غير المواتي لبعض الحكومات العربية تجاه حركات الإسلام السياسي، بما في ذلك حركة حماس، بالإضافة إلى مشكلة تصنيف الحركة كحركة "إرهابية" من قبل بعض الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة.

كما أن الخيار الاستراتيجي الذي اعتمدته الأنظمة العربية الرسمية في التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي والقائم على أساس السلام والتسوية بدلاً من مواجهة العدوان الإسرائيلي يشكّل أحد دوافع استمرار وتعمّق هذه الأزمة في الدور العربي في التعامل مع الحرب على غزة.

وعدّد التقرير التحديات التي واجهت الدور العربي المفترض، وأرجعت أهمها إلى عدم قدرة النخب العربية الحاكمة التي تقيم علاقات مع الجانب الإسرائيلي على استخدام هذه الاتفاقيات والمعاهدات لوقف العدوان على قطاع غزة، وعدم قدرة العديد من الحكومات العربية على الفصل بين موقفها السلبي وعلاقاتها المتوترة مع إيران وبين الموقف من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بحسب نهجها وتقييمها.

وحول أبعاد الأزمة، يوضّح التقرير أنها تشمل البعد السياسي؛ إذ تتباين المواقف السياسية للدول العربية تجاه القضية الفلسطينية بشكل عام، وفي الحرب على غزة بشكل خاص، وتجاه المكوّنات السياسية الفلسطينية، إضافة إلى تراجع مستوى القضية الفلسطينية في قائمة أولويات بعض الدول العربية في وقت سابق، وعدم استعداد حكومات أخرى لتحمّل التكلفة السياسية أو الاقتصادية لدعم الشعب الفلسطيني في هذه الحرب.

ويرى التقرير أن الشعوب العربية أبدت مواقف داعمة واسعة، في حين كانت المواقف العربية الرسمية بعيدة عن تطلعات ومطالب الشعب العربي بدعم المقاومة كخيار استراتيجي لاستعادة الحقوق العربية في فلسطين وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

ويتوقع التقرير أن ينعكس غياب الدور العربي الموحد في استثمار النجاح العسكري، وغياب الإرادة السياسية لاستخدام القوات العسكرية العربية في أي دور، على نتائج ونهايات هذه الحرب، كما أنه سيؤثر على المكاسب التي يمكن تحقيقها أو العواقب التي يمكن تحمّلها؛ حيث ستعتمد العديد من نتائج هذه الحرب بشكل كبير على قوة المقاومة الفلسطينية وأدائها المستمر وتطوير عملياتها لإلحاق خسائر أكبر بالجيش الإسرائيلي، وعلى مستوى ضغط الحملات السياسية والإعلامية والدبلوماسية التي تكشف جرائم إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في غزة.

ووفي البعد الاقتصادية يشير التقرير إلى أنه، وعلى الرغم من الثروات والموارد الاقتصادية التي يمتلكها العرب، إلا أن ثمّة عوائق أساسية تحول دون تطور الدور العربي في هذا البعد، أهمها تضارب الرؤى السياسية، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على الواقع، ومدى القدرة على توظيف الأدوات الاقتصادية للضغط على إسرائيل وحلفائها ومؤيديها.

وذكر التقرير مجموعة من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على الموقف العربي نسبياً، وقد تخرجه من دائرة العجز والأزمات إلى دائرة العمل المتقدم إلى حدّ ما، ومنها قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود على أرضه رغم العدوان

والجرائم الإسرائيلية، واستدامة حالة التفاعل والتحرك الشعبي العربي والإسلامي، ودعم الشعب الفلسطيني في نضاله، والتنسيق مع حركات التضامن العالمية، وقدرة المقاومة الفلسطينية على رفع كلفة العدوان على إسرائيل على مختلف المستويات والأبعاد.

وعلى صعيد تصورات الخروج من هذه الأزمة قدم الفريق مشروعاً أولياً يمكن تطويره ليشكّل مخرجاً من هذه الأزمة نحو دور عربي فاعل ومؤثر في نهاية العدوان والحرب الإسرائيلية على غزة، وأهم مكوناته:

1. خروج الدول العربية من مربع الوسيط وتبنّيها موقفاً داعماً بشكل كامل ومباشر للنضال الوطني الفلسطيني ضد الاحتلال والعدوان الإسرائيلي.
2. بلورة مبادرة شاملة لوقف العدوان ولإنهاء الاحتلال بعيداً عن سياسات التجزئة التي تسلكها إسرائيل وأمريكا لإبقاء الاحتلال أطول فترة ممكنة، وتستند إلى اتجاهات موازين القوى الدولية المستجدة، وعلى نجاحات المقاومة والشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان، وتتبناها دول أساسية مثل إيران وتركيا وروسيا والصين إلى جانب الدول العربية.
3. الاستثمار في التحولات الشعبية الضاغطة لصالح فلسطين وضدّ العدوان الإسرائيلي على كل من أوروبا والولايات المتحدة وإسرائيل، وتشكيل مؤسسة عربية داعمة لهذه الاتجاهات على مستوى العالم.
4. توحيد الخطاب الإعلامي العربي الرسمي والشعبي ضد الاحتلال الإسرائيلي وعدوانه وجرائمه على الشعب الفلسطيني.

أزمة الدور العربي في الحرب الإسرائيلية على غزة أكتوبر 2023

المدخل

يتناول هذا التقرير لفريق الأزمات العربي- ACT "أزمة الدور العربي في الحرب على غزة" منذ 7 أكتوبر 2023، ويعتقد الفريق أن هذه الأزمة كشفت ظهر القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية لصالح العدوان الإسرائيلي المدعوم أمريكياً وأوروبياً بشكل غير مسبوق، ونظراً لمخاطر هذه الأزمة وتداعياتها على القضية الفلسطينية ومستقبل العالم العربي والأنظمة العربية، وخصوصاً ما يتعلق بالاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني، فقد ارتأى الفريق تناولها بتقرير مركّز، مع تقديم تصوّرات أولية يمكن أن تسهم، حال تطبيقها، في خروج الدور العربي من حالة الأزمة إلى حالة الفاعلية في التعامل مع الحرب على غزة وما بعدها، وفي تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والوحدة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وحفظ الأمن القومي العربي.

ويتناول التقرير بالبحث الدقيق توصيف أزمة الدور العربي وخلفياته في التعامل مع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، كما يتناول أسباب هذه الأزمة ودوافعها وتحدياتها، ويحلل أبعادها وانعكاساتها المختلفة، ثم يقدّم تصورات ورؤى يعتقد الفريق أنها تسهم في خروج الدور العربي من حالة الأزمة إلى حالة الفاعلية في التعامل مع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وفي لجم عدوانها، وفي تحقيق التأثير بحده الادنى في نصرة الشعب الفلسطيني وقضيته لدى دول النظام الدولي الكبرى، وفي مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة، وإحداث حالة توازن إيجابي بين مصالح الأنظمة الخاصة والقطرية، وبين المصلحة القومية والكبرى في قضية فلسطين، كما يفترض أن يساعد في توفير القدرة على استثمار عملية "طوفان الأقصى" في كسر هيبة وقوة وردع إسرائيل، ولتطوير السياسات العربية واعتماداتها ورهاناتها الاستراتيجية في التعامل مع الصراع العربي- الإسرائيلي، وتحقيق الضغط الناجز لإنهاء الاحتلال العسكري الغاشم للأراضي المحتلة عام 1967 على الأقل، وعودة اللاجئين الفلسطينيين المهجّرين منها منذ 75 عاماً إلى ديارهم.

1. الإطار النظري

أ. مفهوم الدور The Role

يشير مفهوم الدور إلى السلوك المتوقع المرتبط بالقرارات والأفعال، وهو يختلف عن الوضع position أو الحالة Status التي تتصف بالثبات، على أساس أن الدور يرتبط بالتفاعل مع الآخرين، وفي هذه الحالة يعتبر إدراك صانعي القرار هو المحدد الرئيسي للسلوك، وهو مرتبط في مجال السياسة الخارجية بالبيئة التي تعمل داخلها الدول والأنظمة السياسية، وبهذا فإن الدور يمثّل مجموعة المعايير والتوقّعات المؤسسية والثقافية والاجتماعية التي تتعلق بموقف معيّن، مع الأخذ بالاعتبار العوامل الخارجية، مثل القوانين الدولية والرأي العام الدولي وتوقعات الحكومات الأخرى، هذا بالإضافة إلى إدراك صانعي القرار للمصالح الشخصية والوطنية، وهو بذلك يرتبط بالأفعال والممارسات العملية.

وتهتم نظرية الدور بالسلوك السياسي الخارجي، وبالوظائف التي تجب ممارستها بصورة دائمة، وبالتالي فإنها تهتم

بالوظائف الرئيسية، ففي مجال السياسة الخارجية تهتم بدراسة سلوك الدول باعتبارها أدواراً سياسية في فترة زمنية طويلة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في ظل البيئة الإقليمية والدولية.

ب. مفهوم الأزمة

لدراسة الدور العربي في ظل الأزمة الحالية الناشئة عن الحرب الإسرائيلية على غزة 2024/2023 فإن الدور العربي يتعرّض لأزمة حقيقية تتمثل بوجود خلل يؤثر تأثيراً مادياً مباشراً عليه، ويهدد المسلّمات الرئيسية المتعلقة بهذا الدور، وثمة شرطان أساسيان لاعتبار الأزمة قائمة: **الأوّل** تعرُّض هذه المسلّمات لتأثير شديد تختلّ معه وحدة هذا الدور، **والثاني** أن تصبح التوقعات والافتراضات موضعاً للتحدي وتشكّل تهديداً مباشراً لطبيعة هذا الدور واستمراره، وهذان الشرطان متوفّران في أزمة الدور العربي الذي تأثّر بهذه الحرب، وبوجود قصور واضح في النظام العربي الذي يتمثل في جامعة الدول العربية التي بدأت وكأنها غير موجودة في مثل هذه الحالة الخطرة على الأمة العربية ككل.

كذلك فإن شعور كثير من الدول العربية بأن مصير هذه الحرب يشكل تحدياً لوجودها ودورها، خاصة الدول العربية المجاورة لإسرائيل مثل الأردن ومصر ولبنان، فإن ذلك يؤكد وقوع الدولة العربية في أزمة الدور المفترض القيام به، وقد عبّرت دول عربية أخرى عن سوء فهم للوضع في غزة نتيجة سوء الإدراك والتقدير لنتائج هذه الحرب أو نظراً للضغوط التي تتعرض لها من الولايات المتحدة والمعسكر الغربي.

2. موضوع التقرير

رَسَم تاريخ 7 أكتوبر 2023 حداً فاصلاً واضحاً لجملة مسلّمات عاشت لعقود مع العالم والإقليم، وتحديداً العالم العربي والإسلامي، بخصوص الصراع العربي– الإسرائيلي؛ حيث سقطت عشرات المسلّمات وربما إلى اللاعودة، وكان أحد أبرز هذه التجليات هو ما لمس الوعي الجمعيّ العربي في أن نظرية الخوف الشديد سقطت، وأن الجيش الذي لا يقهر هو في الحقيقة يمكن أن يقهر ويهزم ويفشل في صدّ هجمات عسكرية من مقاومة محاصرة لأكثر من 16 عاماً.

وظهر السؤال الكبير لدى العالم العربي، بل والعالم أجمع: أين الدور العربي من العدوان الإسرائيلي على غزة؟ وهو الدور الذي ظهر عاجزاً وضعيفاً في الرؤية والاستراتيجية والسياسة لدى النظام العربي القائم، وما شكّله ذلك من انعكاسات، وما حمله من أبعاد، لها تداعيات سلبية مستقبلية إن لم يتم تداركها قبل فوات الأوان.

وقد أثيرت تساؤلات كثيرة رافقت هذا الموقف العربي المتراجع من "طوفان الأقصى" والعدوان على غزة، خصوصاً أنّ عملية 7 أكتوبر 2023 شكّلت عبوراً جديداً إلى داخل دولة الاحتلال الإسرائيلي، وأحدثت زلزالاً كبيراً في الرأي العام الغربي في مواجهة السردية الصهيونية العالمية، وأظهرت الاحتلال منهاراً أمام المقاومة الفلسطينية على كافة المستويات العسكرية والأمنية والاستخباراتية، كما ضربت مجد الصناعة العسكرية الإسرائيلية في العمق.

كما غيّر هذا الطوفان من طبيعة التعامل الدولي، وكسب شباب الغرب قبل حكوماته، وحوّل قضية غزة من مجرد حصار مدينة لأكثر من 16 عاماً إلى قضية عالمية تنظّم من أجل نصرتها ودعمها المسيرات الضخمة في عواصم الغرب الأساسية، في كل من لندن وواشنطن وباريس وبرلين وروما وكوبنهاجن وغيرها، والتي انحازت حكوماتها لدولة الاحتلال الإسرائيلي.

ومنذ تلك العملية تشهد الأراضي الفلسطينية عموماً، وقطاع غزة على وجه الخصوص، تصعيداً عسكرياً إسرائيلياً غير مسبوق، وتواصل إسرائيل انتهاك القانون الدولي الإنساني، والمواثيق والاتفاقيات الدولية، وتتصرف كدولة "إرهابية" خارجة على القانون الدولي، مع استمرار المعاناة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية وغيرها.

في ظل هذه الأجواء والبيئة يوجّه الكثيرون في المنطقة العربية وخارجها انتقادات حادة للأنظمة العربية وحكوماتها بشأن موقفها تجاه الأزمة، وعجزها عن القيام بالدور الطبيعي الذي كان يجب عليها أن تؤديه لوقف العدوان الاسرائيلي وتقديم المساعدات الإنسانية اللازمة لصمود الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

ويلاحظ على الحكومات العربية عدم استخدامها أياً من أوراق الضغط التي تمتلكها، والتي يمكن أن تؤثر على سياسة إسرائيل وداعميها، مثل سحب السفراء والممثّلين الدبلوماسيين، أو قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية، أو تجميد الاتفاقيات والتطبيع مع إسرائيل، أو مقاطعة منتوجات الشركات المؤيدة لها، أو التلويح والتهديد بسلاح النفط والغاز والطاقة.

أولاً: خلفيات الأزمة وتوصيفها

خلفيات الأزمة

1. شهدت المنطقة العربية حالة من التهميش والتراجع للقضية الفلسطينية في ظل حكومة إسرائيلية يمينية متطرفة اعتقد البعض أنها تستطيع فرض إرادتها على الأمة العربية بالتهديد والاستيطان ومحاولة استدراج الحكومات العربية نحو التطبيع معها، وقبول منطقها القائم على حصار الشعب الفلسطيني وكسر إرادته ومقاومته في غزة والضفة الغربية.
2. أظهرت العلاقات والتحركات العربية في الفترة السابقة للحرب على غزة تراجع مكانة القضية الفلسطينية في السياسة العربية، وبروز اتجاه الدول العربية لتعزيز التركيز على مصالحها الذاتية، خصوصاً التوجهات الاقتصادية.
3. اتجاه بعض دول المنطقة لإقامة علاقات تطبيع مع إسرائيل وتخفيف دول أخرى لهجة الصراع ضد إسرائيل، ودعم دول أخرى للعمل ضد عملية التوترات والصراعات في المنطقة، والتي أبدت رغبة في إنهاء النزاعات وبدء مرحلة من السلام في المنطقة، وأبدى بعض العرب نوعاً من الانفتاح على إسرائيل والتقارب معها.

4. سادت أجواء من الركود في عمليات البحث عن تسوية سياسية وانسداد المسار نحو سلام عادل وفق المفهوم العربي والفلسطيني الرسمي.
5. تصاعد القتل والتدمير والانتقام، وانتهاك القانون الدولي الإنساني من قبل إسرائيل، وقيام الولايات المتحدة والدول الغربية بدعمها بالسلاح للقيام بذلك، ما سبّب قلقاً في علاقات بعض الدول العربية مع الغرب.
6. شهدت المنطقة العربية مجموعة من الانفراجات في العلاقات العربية– العربية والعلاقات العربية– الإقليمية، مثل التقارب بين الدول العربية وسوريا، وتهدئة حالات الحرب والعنف في كل من سوريا واليمن والعراق، وعودة العلاقات الإيرانية– السعودية، وتحسّن العلاقات الخليجية مع تركيا، وفي الوقت نفسه كان الاتجاه العام نحو قيام شراكات ومبادرات إقليمية في المنطقة.
7. ظهور مشاريع للتعاون الجيوسياسي إقليمياً دولياً وداخل المنطقة العربية، مثل الممر الاقتصادي من الهند إلى أوروبا، والذي يشمل كلاً من إسرائيل والأردن والسعودية والإمارات.
8. معاناة كثير من الدول العربية من مشاكل داخلية وحروب أهلية وأزمات اقتصادية وعدم استقرار سياسي، خاصة بعد أحداث الربيع العربي ومآلاته، مما أدى إلى انشغال شعوب هذه الدول في تدبير حاجاتها الأساسية وغيابها عن الاهتمام بالمسائل الخارجية العربية.
9. أصبحت معظم الدول العربية تسعى لإقامة علاقات إقليمية ودولية لضمان أمنها ومصالحها بصورة منفردة بصرف النظر عن علاقة ذلك بالأمن القومي العربي.
10. تراجع دور الدولة العربية لصالح جماعات ومنظمات عسكرية غير حكومية يرتبط بعضها بالحكومات المحلية أو الخارجية، وصار لبعضها دور في المشهد الإقليمي وتلعب دوراً في اندلا ع حروب بالوكالة عن دول أخرى.

توصيف الأزمة

تتمثل أزمة الدور العربي من الحرب الإسرائيلية على غزة بعد عملية "طوفان الأقصى" العسكرية في 7 أكتوبر 2023، بالتردّد في مواقف الدول العربية، وارتباكها بالموازنة بين مصالحها وارتباطاتها بالولايات المتحدة وأوروبا وبين القضية العربية الرئيسية وحماية الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من الإبادة، وكذلك في العجز عن التأثير على القرار الدولي بخصوص التعامل مع هذا العدوان القائم على ارتكاب جرائم حرب علناً وبشكل واسع ومتواصل، كما تتمثل الأزمة في العجز العربي عن استثمار نتائج النجاح الكبير للعملية العسكرية التي قامت بها كتائب القسام في 7 أكتوبر ضدّ الجيش الإسرائيلي، والتي دمّرت فرقة غزة بالكامل، وتمكّنت من أسر العديد من ضباطها وأفرادها، كما تمكّنت من الحصول على كنز الاستخبارات والتجسس الإسرائيلي على العالم العربي والفلسطينيين في أجهزة الوحدة العسكرية الإسرائيلية 8200، والتي سحبت كتائب القسّام كامل أجهزتها ومعلوماتها إلى القطاع، والتي تسببت بالانهيار المعنوي والنفسي للجيش والأمن والسياسيين الإسرائيليين في وقت واحد، ما يعني أنها أحدثت فرصة

استراتيجية لإعادة تقييم العلاقة مع إسرائيل بوصفها دولة عاجزة وقابلة للاختراق والهزيمة أمنياً وعسكرياً، وأنها عاجزة عن الدفاع عن نفسها، فكيف ستكون حامية لغيرها، أو كيف ستكون قادرة على هزيمة الجيوش العربية في حال الدخول معها في المواجهة الجادة.

وتمثّلت الأزمة كذلك بحالة الانقسام العربي وتباين ردود الفعل العربية على أحداث العدوان الإسرائيلي، خاصة في الأسبوع الأول؛ حيث عكست المواقف العربية من الحرب على غزة تبايناً واضحاً، وإن اشتركت كلها في العجز عن القيام بأي فعل عملي، ومع ضغوط الرأي العام العربي والعالمي والمظاهرات التي عمّت معظم الدول العربية تأييداً للمقاومة ولأهل غزة، فإن الموقف العربي الرسمي أصبح أكثر اهتماماً بوقف الحرب على غزة، والاستعداد لتقديم معونات لأهلها، ورفض العقاب الجماعي للسكان، وضرورة وقف فوري للحرب، ورفع الحصار، خوفاً من حصول كارثة إقليمية وتهديد للأمن العربي نتيجة استمرار عمليات القتل والتدمير في غزة، وخاصة بعد إعلان إسرائيل نيتها لتهجير سكان القطاع إلى مصر، وطرح البعض تهجير سكان الضفة الغربية إلى الأردن، وهو الأمر الذي طوّر الموقفين الأردني والمصري عن غيرهما من الدول العربية نسبياً.

وبذلك فإن أزمة الدور العربي ودوله في الحالة الراهنة لا يمكنها التأثير على النظام الدولي والأمم المتحدة، وهي تعاني من مستويين من الأزمات: **الأول** أزمة النظام السياسي العربي الداخلية ودور النخب الحاكمة، ويشمل ذلك أزمة الواقع الذي فرضته الاتفاقيات السابقة مع الكيان الصهيوني، وأزمة تفضيل المصلحة الوطنية على المصلحة القومية، **والثاني** الأزمات غير المباشرة التي يمثلها الإدراك الثقافي والفكري الذي يتحكم في العقل الرسمي العربي، وتشمل كلاً من أزمة القيادة، وأزمة الشرعية، وأزمة الهوية، وأزمة (دور) الفكر السياسي العربي.

وإنّ اختبار المواقف العربية من خلال مخرجات سياساتها الخارجية المعبَّر عنها من خلال دبلوماسييها، سواء بصفة فردية أو ثنائية أو جماعية، يدلّ على مظاهر بارزة لأزمة مستحكمة في القرار العربي الرسمي، والتي زادت حدّتها انكشافاً في ظل هذا العدوان على غزة، وعبّرت عن خلل كبير في الفهم والتقدير والأداء على مستوى صانعي السياسة Policy Makers، وصانع القرار Decision Makers في الدولة العربية.

وتشكّل حالة التفكّك والتجريف التي أحدثتها عمليات التطبيع واتفاقيات السلام في المنطقة العربية وانعكاساتها، ضغطاً واقعياً على النخب السياسية الحاكمة في هذه الدول على مستوى الموقف من العدوان على غزة، حتى في المجال الإنساني الإغاثي، والتي أخضعت نفسها لشروط إسرائيل وإجراءاتها التفتيشية غير القانونية ولا المبررة (ويقصد بذلك مسألة معبر رفح المصري– الفلسطيني).

ولذلك فإن إدراك العقل الصانع للقرار في هذه الدول للقضية الفلسطينية يختلف كثيراً عن إدراك حركات المقاومة الفلسطينية، وهو أقرب إلى التوجهات والتصورات التي تقترحها الرسمية الأمريكية وربما إسرائيل، وهي البيئة التي لا تسمح للمؤسسية العربية بالمبادرة تجاه أي دور لصالح القضية، وذلك أن الفرصة الكبيرة التي وفّرتها لها عملية "طوفان الأقصى" أسقطت القناع عن وَهْم الجيش الصهيوني الذي لا يقهر، وعن مخاطر الانحياز الكلي لقوى

الاستعمار الغربي لهذا العدوان الوحشي، والتي تقف عاجزة عن القضاء على المقاومة التي لا تمتلك سوى الإرادة والصمود والاعتماد على النفس بالإمكانات المتاحة، الأمر الذي يمكن أن يكون له دور فعلي وحاسم لو اتُّخذت قرارات عقابية على إسرائيل جماعياً وفردياً، والتي قد تخفف معاناة الشعبي الفلسطيني وتنصر قضيته وتشكل ضغطاً حقيقياً على كلّ من إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا لوقف العدوان الاسرائيلي، مثل منع القواعد الأمريكية الموجودة على أراضي الدول العربية من تزويد إسرائيل بالأسلحة والذخيرة، وتجميد العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية معها، واستخدام العقوبات النفطية والعقوبات الاقتصادية الأخرى، ومنع الطيران المدني الإسرائيلي من المرور عبر الأجواء العربية، والضغط من أجل فتح كافة معابر قطاع غزة لإدخال المساعدات واستقبال الجرحى والمصابين من قبل الدول العربية، وعلى الأخص معبر رفح، حتى بالقوة العربية الأمنية والعسكرية المشتركة على المعبر.

ثانياً: أسباب الأزمة ودوافعها وتحدياتها

أسباب الأزمة

يمكن الوقوف على العديد من الأسباب التي تسبّبت بأزمة الدور العربي في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ومن أهمها:

1. ضعف فاعلية الدور العربي على المستوى الدولي، ومحدودية تأثيره في المواقف الدولية إزاء القضايا العربية.
2. تباين تقديرات الدول العربية حول مدى تأثرها بتداعيات الحرب، وهو ما أثّر على مستوى اهتمامها وتفاعلها مع تطورات المواجهة.
3. انشغال بعض الدول العربية في صراعات وحروب داخليه، مثل سوريا وليبيا والسودان ولبنان والعراق واليمن.
4. ارتباط بعض الدول العربية بمعاهدات واتفاقيات سلام وتطبيع علاقات مع إسرائيل.
5. ضعف فاعلية مؤسسات العمل العربي المشترك في الأزمات العربية المختلفة، وهو ما انعكس بدوره على مستوى التفاعل العربي مع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، حيث اقتصر الموقف الجماعي العربي على التعاطف الخطابي دون إجراءات عملية مؤثرة، مع استمرار حالة التفكك والتشرذم التي يعاني منها النظام العربي منذ عام أكثر من عقد من الزمن.
6. ضعف موقف السلطة الفلسطينية ودورها في المواجهة، وذلك بتأثير استحقاقات وقيود اتفاقيات أوسلو، وبتأثير الانقسام الفلسطيني وحالة التنافس السياسي القوية مع حركة حماس، والخشية من تداعيات خروجها منتصرة في الحرب.
7. ضعف تأثير الشارع العربي والقوى السياسية والمجتمعية في معظم الدول العربية على مواقف الحكومات وسقوفها السياسية في التعامل مع الحرب وتداعياتها القاسية على الشعب الفلسطيني.

8. التقديرات الخاطئة لدى غالبية الدول العربية، خلال الأسابيع الأولى للمواجهة، حول قدرة الجيش الإسرائيلي على إلحاق الهزيمة بحركة حماس وإنهاء وجودها في قطاع غزة.
9. تأثير الرواية الإسرائيلية المفبركة في الأسبوع الأول من هجوم 7 أكتوبر الذي قامت به حركة حماس على القوة العسكرية الجنوبية الإسرائيلية "فرقة غزة"، عبر إلصاق أوصاف قطع رؤوس الأطفال، وقتل النساء والمدنيين وما شابه، مما أخاف الدول العربية من التهديدات الأمريكية بتأييد مثل هذه العمليات.
10. المصالح المشتركة الاقتصادية والأمنية التي تربط عدداً من الدول العربية بدول خارجيه داعمة لإسرائيل، والتي تقدّم لها الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي في هذه الحرب، وعلى رأس هذه الدول الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا.

دوافع الأزمة

من أبرز الدوافع التي وقفت وراء ضعف الموقف والدور العربي في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة:

1. رغبة الأطراف العربية المنخرطة في مسار التطبيع مع الجانب الإسرائيلي بالحفاظ على علاقاتها مع الجانب الإسرائيلي وبالتالي مع الولايات المتحدة.
2. خشية الأطراف العربية من تداعيات غير مرغوبة للمواجهة بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي على حركة الشارع العربي، والتخوفات من العودة إلى أجواء الربيع العربي.
3. تأثير العامل الأيديولوجي والموقف السلبي للعديد من الأطراف العربية من حركات الإسلام السياسي، ومن بينها حركة حماس التي تقود المقاومة الفلسطينية وفصائلها في قطاع غزة في هذه المواجهة، وهو ما انعكس بشكل واضح على توجهات تلك الأطراف ومواقفها وتفاعلها مع الحرب.
4. الارتباط الوثيق بين كل من حركتي حماس والجهاد الإسلامي بإيران، والتي لديها خلافات وتوترات مع بعض الدول العربية، وتنامي التخوفات لدى هذه الدول من أن يصبّ انتصار المقاومة الفلسطينية في صالح إيران على حسابها إقليمياً ودولياً.
5. سيطرة حركة حماس على قطاع غزة ورفضها اتفاقيات أوسلو، والذي تنظر إليه بعض الدول العربية والسلطة الفلسطينية بوصفه سبباً لتأزم علاقاتها مع إسرائيل والولايات المتحدة.

تحديات الأزمة

أما على صعيد التحديات التي واجهت الدور العربي تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فمن أبرزها:

1. تراجع قدرة الدول العربية على المواءمة بين دعمها للقضايا القومية وبين مراعاة مصالحها في العلاقة مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

2. ضعف قدرة الأطراف العربية على استثمار التداعيات الإيجابية لعملية 7 أكتوبر 2023 العسكرية الناجحة وما أعقبها من صمود طويل وأداء مميز للمقاومة الفلسطينية، ومن تراجع لقوة الردع الإسرائيلية، في تطوير إدارة الصراع العربي– الإسرائيلي وتسجيل نقاط مهمة لصالح الموقف العربي والقضية الفلسطينية في الضغط على إسرائيل، وتخفيف عقدة الخوف منها.
3. عجز الأطراف العربية التي أقامت علاقات مع الجانب الإسرائيلي عن توظيف اتفاقاتها ومعاهداتها لوقف العدوان على قطاع غزة، بعد أن كانت بررت تطبيع علاقاتها بالرغبة في الدفاع عن مصالح الشعب الفلسطيني.
4. عدم قدرة العديد من الأطراف العربية على الفصل بين موقفها السلبي وعلاقاتها المتوترة مع إيران، وبين الموقف من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ولا سيما في ظل مشاركة أطراف لبنانية وعراقية ويمنية محسوبة على إيران في المواجهة مع الجانب الإسرائيلي بأشكال ومستويات مختلفة.
5. إصرار إسرائيل على ضمّ مزيد من الأراضي وتهجير الفلسطينيين، وبالتالي عدم تحقيق اتفاقات السلام والتطبيع أيّ حماية للشعب الفلسطيني، وبما يمنع ضمّ إسرائيل للأراضي الفلسطينية.
6. نوايا إسرائيل في تهجير الفلسطينيين لدول الجوار وللخارج، وعدم استعدادها للدخول في مباحثات جادة للوصول لسلام عادل، وإدخال دول الجوار، مصر والأردن، في حرج وتحدّ شديدين.
7. تصاعد القتل والتدمير والانتقام وانتهاك القانون الدولي الإنساني من قبل إسرائيل، وقيام الولايات المتحدة والدول الغربية بدعمها بالسلاح للقيام بذلك، ما يسبّب قلقاً في علاقات الدول العربية مع الغرب.

ثالثاً: أبعاد الأزمة وانعكاساتها

البعد السياسي

تعدّ السياسة والأداء السياسي حجر الزاوية والمشهد الأكثر وضوحاً لأزمة الدور العربي، لأنها تشكل المجال الحيوي الذي يعبّر به الدور العربي عن نفسه وعن إمكاناته وقدراته الممكن توظيفها لتحقيق الأهداف والمصالح العربية، وكذلك لأن المستوى السياسي يتبوّأ مكان الصدارة بين كافة المستويات والأبعاد الأخرى بوصفه الفاعل والمتحرك والمشتبك مع الآخر، والممثّل لكافة الأبعاد من حيث حشد وتوظيف عوامل تأثيرها كأوراق ضغط لخدمة هذه المصالح.

ويمكن قراءة أزمة الدور العربي في البعد السياسي من خلال ما يلي:

أ. تباين المواقف السياسية للدول العربية عموماً، وتجاه القضية الفلسطينية خصوصاً، وفي الحرب على غزة على

وجه التحديد، وهذا ما ظهر واضحاً في صعوبة اتخاذ مواقف وسياسات جامعة، بل ولعدد محدود من الدول العربية.

ب. عدم الرغبة الواضحة لدى معظم الدول العربية باستخدام أوراق الضغط المتاحة لخدمة المواقف السياسية في مواجهة العدوان الإسرائيلي في حربه على غزة وسياساته العدوانية عموماً تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه.

ج. طبيعة مواقف الدول العربية تجاه المكوّنات الفلسطينية، والتي تنحاز للسلطة الوطنية الفلسطينية، وتتسم مواقف العرب بالتحفظ في العلاقة او الدعم للمكوّنات الفلسطينية المقاومة، وخصوصاً حركة حماس التي تشكّل الهدف الرئيسي للعدوان الإسرائيلي على غزة.

د. علاقات الدول العربية بالقوى الدولية والإقليمية، وخصوصاً أمريكا وإسرائيل وما يترتب على هذه العلاقات من التزامات وقيود تحول دون الوصول إلى مواقف مشتركة تخدم المصالح العربية، وخصوصاً القضية الفلسطينية.

هـ. تراجع القضية الفلسطينية في سلّم أولويات الكثير من الدول العربية، وعدم الاستعداد لتحمل الثمن المترتب على دعمها، خاصة أن حركات المقاومة (حركة حماس)، باتت تتصدر المشهد الفلسطيني بعد عملية "طوفان الأقصى" العسكرية، والحرب الإسرائيلية على غزة.

و. استمرار الخلافات الفلسطينية، وخصوصاً بين السلطة وحركة فتح من جهة وحركتي حماس والجهاد من جهة أخرى، وأثر ذلك الواضح على غياب موقف سياسي فلسطيني موحّد يشكّل حالة ضغط محرجة للموقف العربي.

وتنعكس هذه العوامل بشكل كبير على إمكانية تطوير وتبنّي مواقف سياسية موحّدة، ولو بالحدّ الأدنى، حيث تركّز كل دولة على أجندتها السياسية ومصالحها الوطنية وظروفها الخاصة، مما ترك المجال مفتوحاً أمام دول الإقليم الأخرى وغيرها من الدول لملء الفراغ الذي أحدثه غياب الدور السياسي العربي الفاعل، كما سمح لإسرائيل بالتمادي في وحشيتها في الحرب على غزة، والتشدد في مواقفها، وإصرارها على استمرار العدوان، وبتأييد كبير من الولايات المتحدة والدول الأوروبية الرئيسة.

وفي ضوء المواقف الشعبية المناصرة بالكامل للمقاومة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني، والمناهضة لإسرائيل وعدوانها، تم اللجوء إلى عقد القمة المشتركة العربية– الإسلامية، والتي كانت قراراتها، وبسبب العوامل ذاتها، دون المستوى المطلوب، والأهم من ذلك أنها لم تجد طريقها للتنفيذ العملي.

والأخطر هو انعكاس هذا الضعف السياسي العربي على إمكانية استثمار هذا الإنجاز الكبير للمقاومة في نجاح عملية "طوفان الأقصى"، وكذلك الصمود الفلسطيني في مواجهة العدوان الإسرائيلي على المنشآت المدنية والمدنيين الأبرياء بقصف وحشي عشوائي، وقطع إمدادات الحياة عن القطاع وحصاره، والذي فرض على العالم إعادة النظر في مواقفه تجاه القضية الفلسطينية وضرورة حلها على أساس الشرعية الدولية، والتي يبدو أن السياسة الأمريكية تحاول

الالتفاف عليها وتقديم الغطاء للمواقف الإسرائيلية لتثبيط أو تعطيل هذا التوجّه الدولي مع مرور الوقت، بما في ذلك الدعوة العالمية الرسمية والشعبية إلى وقف الحرب على غزة، ويتم ذلك في ظل غياب جهد عربي ضاغط قوي وناجز يحول دون هذه التعطيلات والمواقف الأمريكية والإسرائيلية المعزولة دولياً.

ويجدر بالذكر أن إسرائيل لا تحتاج إلى ذرائع لقتل الشعب الفلسطيني، وهي تفعل ذلك منذ 75 عاماً، وأن ما يجري هي معركة تهجير الفلسطينيين وترحيلهم مجدداً، وكأننا أمام ترانسفير جديد (نكبة جديدة)، لكن خطورته الحقيقية تتمثل في ضرب الأمن القومي العربي عبر بوابتين أساسيتين هما بوابة مصر وبوابة الأردن، وعنوانه طرد الفلسطينيين إلى الوطن البديل، وكأننا أمام "صفقة القرن" تبعث من جديد، وهو ما لقي موقفاً عربياً موحداً رافضاً من كل من الأردن ومصر.

ولعل من أبرز انعكاسات أزمة الدور العربي في حرب إسرائيل على غزة ضعف القدرة على مخاطبة الجانب الأمريكي الذي يتمتع بمصالح واسعة في المنطقة، وذلك بسبب التشققات وتضارب الرؤى والمخاوف الوهمية التي تعتقدها النخب الحاكمة العربية من الطرف الأمريكي أو الإسرائيلي.

وظهرت انعكاسات الموقف والدور العربي في مواقف الدول الإقليمية (إيران وتركيا) اللتين كانتا تمتلكان الكثير لتقدماه لغزة وأهلها، وخصوصاً في مجال الضغط الاقتصادي في مجالات الطاقة النفطية والغاز والتجارة، ولكنّ التوجهات الإقليمية سادها مبدأ الرهانات على القطعة في السياسة للوصول إلى بعض النتائج الإيجابية لصالح الشعب الفلسطيني دون الاحتكاك عالي السقف مع اللاعبين الدوليين في زمن الصراعات الدولية المفتوحة.

كما ظهرت انعكاسات هذا الضعف على المستوى الدولي، وذلك رغم أن المعركة أظهرت عجز 180 دولة في العالم عن مجابهة الفيتو الأمريكي في الأمم المتحدة، لكن المظاهرات الشعبية وأدوات الضغط الأخرى في كل من أمريكا والغرب، والحراك الشعبي الواسع حتى في الدول الداعمة للعدوان في أوروبا، قد تسببت بخلخلة الموقف الداعم للعدوان الإسرائيلي، خصوصاً تأثيراته على مواقف فرنسا وبريطانيا جزئياً، كما شهدت التحولات تغيراً مهماً في مواقف كل من إسبانيا وبلجيكا، وإلى حد ما النرويج، وتشكيل حالة ضغط على الموقف الأوروبي في الاتحاد للاعتراف بالدولة الفلسطينية وتشجيع وقف دائم لإطلاق النار.

ومن جهة أخرى فقد كان لكلّ من الصين وروسيا دور مهم وأساسي في منع نجاح الإدارة الأميركية بإدانة الجانب الفلسطيني وحركة حماس وعملية "طوفان الأقصى" في مجلس الأمن الدولي عبر استخدامهما حق النقض لأربع مرات حتى نهاية عام 2023.

وهذا لا يقلل من العمل الدبلوماسي للمجموعة العربية والإسلامية في الأمم المتحدة، غير أن غياب اتخاذ أي إجراءات فعالة ضد إسرائيل عربياً وإسلامياً أبقى حدود الموقف الدولي على ما هو عليه، كما ظهرت هذه الدبلوماسية عاجزة عن تشكيل حالة ضغط كافية على المواقف الأمريكية الحامية للعدوان الإسرائيلي.

البعد الشعبي

شكّلت الشعوب ومواقفها، ومستوى تفاعلها واحتكاكها مع الحرب على غزة، قوة ضغط كبيرة يمكن البناء عليها وتوظيفها للتأثير على مسار الحرب كقوة ضاغطة داعمة لغزة ونضالها المشروع، وقد أظهرت الشعوب العربية مستويات متفاوتة من مواقف الدعم والإسناد، من خلال حراكات ومظاهرات واحتجاجات وحملات مساعدات ونشاطات سياسية واجتماعية على مستويات عديدة، نخبوية وشعبية ومؤسسات مجتمع مدني وأحزاباً ونقابات، إلا أن هذه المواقف الشعبية وما شهدته المدن العربية من حراكات ونشاطات للتعبير عن التأييد الشعبي للمقاومة والحقوق الفلسطينية، لم تتمكن من فرض برنامجها على حكوماتها لاتّخاذ أي إجراءات فاعلة لمعاقبة إسرائيل أو الضغط عليها لوقف العدوان على غزة.

وقد تشكلت المواقف الرسمية العربية بعيداً عن تطلعات ومطالب الشعوب العربية في دعم المقاومة كخيار استراتيجي لاستعادة الحقوق العربية، وينعكس ذلك على فقدان السياسة العربية لأحد أهم أوراق الضغط التي ينظر إليها العالم، وخصوصاً أمريكا، باهتمام كبير بعد تنامي التخوفات لدى أمريكا والغرب من أن هذه المواقف الشعبية قد تنعكس سلباً على مصالحهم في المنطقة، كما قد تنعكس على البيئات الوطنية العربية لبعض الدول أيضاً، والتي قد تتطور إلى احتكاكات تؤثر على استقرار وأمن هذه الدول، وهو ما قد ينعكس سلباً على المشهد الإقليمي.

البعد العسكري– الأمني

تعدّ القوى العسكرية، بكل أشكالها وصنوفها وأنظمتها، ذراع القوة الذي تستند إليه المواقف والأدوار، وبالرغم من امتلاك العالم العربي العديد من الجيوش وملايين المقاتلين وعشرات آلاف الطائرات والدبابات وأنظمة القتال والإسناد التي تشكّل بمجموعها قوة عسكرية هائلة، إلا أن هذه القوة مقسّمة ومشتتة ومرتهنة إلى سياسات وإرادات المستويات السياسية القطرية العربية وبعض الشروط الدولية، ولم يعد الحديث بين النخب الحاكمة العربية عن أعمال عربية عسكرية مشتركة مطروحاً، ناهيك عن أن اتفاقيات السلام العربية– الإسرائيلية أخرجت جيوش بعض الدول العربية المهمة من معادلة الصراع مع إسرائيل، وبذلك أصبحت قوى المقاومة الفلسطينية هي الذراع العسكري الوحيد الذي يمثل هذا البعد.

ويبدو أن قوى المقاومة الفلسطينية قد أدركت هذا الوضع العربي، فوضعت استراتيجياتها وخططها على أسس مستقلة، وبحثت لها عن مصادر وعلاقات، وحتى تحالفات، تضمن لها بناء قوتها وديمومتها، وبالفعل نجحت في بناء قوة نافست الجيوش تنظيماً وتسليحاً وتجهيزاً وعقائد قتالية، وخاضت مواجهات ومعارك مع الجيش الإسرائيلي أثبتت من خلالها قدراتها العملية منذ العام 2008، ونجحت باحتواء موجة الهجومين الإسرائيليين الجوي والبري، وتحوّلت إلى تنفيذ الهجمات بكافة أنواع الأسلحة ومجموعات القتال والصواريخ التي تملكها، كما نجحت من خلالها في منع الجيش الإسرائيلي المهاجم من تحقيق أي نجاح عسكري ميداني يعتدّ به، وفي المقابل ألحقت به خسائر فادحة في الأفراد والآليات، وما زالت مستمرة في عملية استنزافه.

وشكّلت النجاحات الميدانية للمقاومة الفلسطينية، وامتلاكها لإمكانات الاستمرار في مواجهة العدوان، قوة ضغط متنوعة تساهم في رسم نهايات الحرب ومآلاتها، وتحفيز حالة عربية جديدة عسكرياً وأمنياً، وبذلك أصبحت المقاومة الفلسطينية هي التي تخوض المعركة وحدها، ناهيك عن المعارك المسلحة في الضفة الغربية مع قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ويتوقع أن ينعكس غياب الدور العربي الموحد في استثمار النجاح العسكري، وعدم توفر الإرادة السياسية باستخدام القوى العسكرية العربية لأي دور، على نتائج ونهايات هذه الحرب، وعلى ما يمكن تحقيقه من مكتسبات أو تحمّله من تبعات أيضاً، فيما قد ينعكس نجاح إسرائيل في هذه الحرب على أمن واستقرار الإقليم عموماً، وعلى الدول العربية المحيطة بفلسطين خصوصاً، كما قد ينعكس ضعف الدور العربي على إعطاء مجال أكبر للأدوار الإيرانية والتركية وغيرها من الأطراف، لكن الضرر الكبير يتوقع أن تتحمله القضية الفلسطينية ومستقبلها، والذي ربما يطلق اليد لإسرائيل في المضيّ في مشروعها التهويدي لفلسطين والقدس، وتطبيقها لبرامج التهجير للشعب الفلسطيني إلى دول الطوق وأوروبا، وقد يطال التأثير الأمني العسكري كلاً من الأردن ومصر ولبنان وسوريا والعراق.

البعد الاقتصادي

رغم ما يمتلكه العرب من ثروات وموارد اقتصادية غير أن ثمة معيقات أساسية تحول دون تطوير الدور العربي في هذه الحرب، أهمها:

1. عدم القدرة، وربما عدم الرغبة، على تجيير الإمكانات العربية مجتمعة كأداة موحدة للضغط لوقف العدوان.
2. تقدّم الرؤية القُطْرية على المصالح القومية فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي العربي.
3. تضارب الرؤى السياسية، والتي تنعكس مباشرة على واقع استعمال الأدوات الاقتصادية سواء مع إسرائيل أو حلفائها أو داعميها.
4. العجز الحكومي في أغلب الدول العربية عن كسر حلقة الفقر والبطالة، وغياب مناخات الاستثمار، والتنمية المربوطة حكماً بالغرب منذ عقود، حتى إن البعض قد يرى في المعونات والهبات الغربية حبل نجاة له في كثير من الأحيان، ما يجعل علاقات بعضها بالغرب قيداً على أيّ دور فاعل في التعامل مع الحرب.
5. فشل الحكومات باستنهاض طاقات الموارد البشرية الشابة لديها، والتي تنمّي الاقتصاد ورأس المال المتاح والقدرات الاقتصادية المتوفرة لدى كل دولة، ناهيك عن أن تكون في مشروع اقتصادي عربي تكاملي.

ومع ذلك لا يزال العرب يمتلكون القدرة للضغط على دول لها علاقات مع إسرائيل اقتصادياً، خاصة إذا ما علمنا أن تجارة الولايات المتحدة مع العرب وحدهم تقارب حدود 125 مليار دولار سنوياً، وأكثر من هذا الرقم مع دول الاتحاد الأوروبي الداعمين للحرب، ناهيك عن حيوية السلع العربية في الأسواق العالمية، لا سيما النفط والغاز، والتي تشكل رافعة للاقتصاد العالمي.

لكن النظام العربي الرسمي بمفهومه المجازي يبدو غير راغب في استعمال هذا الأدوات في المقاطعة بفعل مزيج من العوامل الضاغطة عليه في الداخل والخارج، ولذلك انعكس ذلك على ضعف الدور العربي في بعده الاقتصادي في التعامل مع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وعلى الشعب الفلسطيني، وهو البعد الذي لو استُعمل بطريقة عملية على قاعدة تبادل المصالح مع إسرائيل نفسها، مثل مقاطعة ووقف الاتفاقيات التجارية ومع داعميها، خاصة في زمن الطرق الجديدة للتجارة (الحزام والطريق، البهارات الهندي) ودور العرب فيها، وفي زمن وقوع الاقتصاد العالمي على طرف التضخم وأسعار الفائدة وارتفاع أسعار الطاقة والغذاء منذ أزمتي كورونا- كوفيد 19 والحرب الروسية- الأوكرانية، لو استُعمل لكان له دور مهمّ في الوصول إلى وقف العدوان على غزة ولحماية مصالح العرب الذاتية.

رابعاً: تصورات الخروج من الأزمة

في ضوء هذا التوصيف والتحليل لأزمة الدور العربي في التعامل مع الحرب الإسرائيلية على غزة وتداعياتها وانعكاساتها المتعددة، وتكشّف واقع العجز التصوّري، والعجز العمليّ، والعجز الفكري والسياسي الذي أبدته مواقف النخبة الحاكمة العربية في التعامل مع هذا المتغير الكبير، وفي ضوء غياب التصورات لاستثمار نتائج عملية "طوفان الأقصى" يوم 7 أكتوبر 2023، سواء في تقوية الموقف العربي أو في الضغط على إسرائيل وتحجيمها ومحاصرتها ومنع تطلعاتها بالهيمنة على المنطقة، أو بالضغط على المجتمع الدولي لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي المحتلة وعودة اللاجئين الفلسطينيين، ووقف العدوان على قطاع غزة وباعتبار أن هذه الأزمة ليست وليدة هذه المعركة، وإنما هي أزمة تراكمية تتعلق بطبيعة ومحددات وبيئة الموقف والقرار العربي في مختلف القضايا، وبالذات فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فإن السقف الذي اتخذته الدول العربية منذ اليوم الأول للمعركة، سواء بشكل منفرد أو بشكل جمعي، هو سقف متدنٍّ وضبابي ويراوح في المكان نفسه، ولم تستطع الدول العربية أن تستثمر التغيرات في المواقف وتصعّد من موقفها ضد العدوان الإسرائيلي وفقاً لهذه التغيرات، سواء الدولية أو الإقليمية، ولم تستطع كذلك أن تستثمر الصمود الفلسطيني الذي تحققه المقاومة الفلسطينية في الميدان، بل لا تزال هذه المواقف والدور محكومة للموقف الأمريكي والإسرائيلي إلى حد كبير.

وقد كشف هذا التقرير أن ثمة غياباً فعلياً ونظرياً لدى النخب الحاكمة في العالم العربي لأي تصورات للتحول من العجز إلى القوة، ومن الاعتمادية إلى الاستقلال في التعامل مع الصراع العربي- الإسرائيلي، ومع المخاطر والمهددات التي تشكّلها إسرائيل على الأمن والاستقرار في العالم العربي وفي المنطقة عموماً، بل وعلى السلم والأمن الدوليين، وفق الأمين العام للأمم المتحدة الذي طالب بعقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي وفق المادة (99) من ميثاق الأمم المتحدة بناء على ذلك.

محددات مواقف الدول العربية

تشير مختلف الدراسات إلى أن أهم محددات مواقف الدول العربية من عملية "طوفان الأقصى"، ومن الحرب الإسرائيلية على غزة، تستند إلى المحدّدات العامة لمواقف هذه الدول انطلاقاً من مصالح النخب الحاكمة فيها، من بينها: المحافظة على نظام الحكم، والحفاظ على علاقات جيدة بين الارتباط أو الاعتماد، وأحياناً التساوي في علاقاتها الدولية، وخاصة في الاعتماد على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وتحجيم المعارضة السياسية بالحظر أو الاحتواء أو الإقصاء، وبناء وبلورة الدور الإقليمي والدولي للدولة بما ينسجم مع علاقاتها مع الدول الكبرى وسياساتها وخاصة الولايات المتحدة، بما في ذلك تجاه القضية الفلسطينية، واللجوء إلى الأمم المتحدة والاعتماد على المجتمع الدولي في القضايا العربية القومية الكبرى، وعلى رأسها قضية فلسطين، وعدم اتخاذ مواقف أو إجراءات عربية مباشرة جماعية ضد إسرائيل.

فعندما قامت كتائب القسام بعملية "طوفان الأقصى" الناجحة عسكرياً صباح 7 أكتوبر 2023، فوجئت النخبة الحاكمة السياسية والعسكرية والأمنية في العالم العربي بحجم الإنجاز والنجاح وسرعته خلال ساعات قليلة فقط، وذلك لأسباب متعددة نأخذ منها اثنين على سبيل المثال:

الأول لأنها، أي النخبة الحاكمة، زرعت في ثقافة الدولة والمجتمع على مدى عقود أنها لا تستطيع مواجهة إسرائيل المدججة بالسلاح بوصفها حاملة طائرات أمريكية، وجعلت هذه الأطروحة "الإطار النظري" الحاكم لسلوكها تجاه القضية الفلسطينية وتجاه العدوان الإسرائيلي والعلاقة مع إسرائيل.

والثاني أن هذه النخب قدّمت عدة مرات التزامات أمنية لصالح إسرائيل، وخصوصاً فيما يتعلق بمحاصرة حكومة حماس عندما تولّت السلطة عام 2006، وقبلها بالتنسيق الأمني مع إسرائيل من قبل بعض هذه النخب والمتعلق بمواجهة حركة حماس منذ عام 1996 وبرعاية أمريكية.

لذلك عبّرت هذه النخب عن موقف ضعيف وغير مؤيّد ولا مستفيد من هذه النقلة الفلسطينية النوعية للصراع مع جيش الاحتلال الإسرائيلي ومخابراته، بل يبدو أنها تخوّفت من تنامي قوة حركة حماس إلى هذه الدرجة، ومن إحراجها وجيوشها أمام شعوبها.

ولولا العدوان الإسرائيلي الوحشي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وارتكابه آلاف المجازر والابادة الجماعية وجرائم الحرب، ثم التحرك الجماهيري في عدد من العواصم العربية وأوروبا، ثم في مختلف عواصم العالم، لما تغيّر الموقف العربي بدءاً من إدانة الطرفين واتخاذ موقف الحياد وفق بيان جامعة الدول العربية وصولاً إلى انتقاد إسرائيل لاحقاً ورفض اتهام المقاومة بالإرهاب في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

لكنّ هذا التحول ظل في الشكل وفي هذه الحدود، وليس في المضمون العملي التطبيقي للوقوف إلى جانب النضال الوطني الفلسطيني وإمداده بما يحقّق هزيمة الاحتلال الإسرائيلي، حيث لم ينعكس ضمن إجراءات عملية سياسية أو أمنية أو اقتصادية، وبهذا العرض للموقف وتحوّلاته إزاء عملية "طوفان الأقصى" والحرب ظهر جلياً أن ثمة محددات حكمت

الموقف العربي وكانت قيداً عليه، وفق ما ورد أعلاه، إضافة إلى التقديرات الخاطئة والعاجزة بأدوات قديمة لمتغير جديد كبير، مما أظهره ضعيفاً وغير متناسب، لا مع الإنجاز العسكري الفلسطيني، ولا مع الوحشية الإسرائيلية في قصف قطاع غزة، ولا مع متطلبات حفظ الأمن القومي العربي والمحافظة على استقرار المنطقة من التهديدات الإسرائيلية المتطرفة.

المتغيرات المؤثرة على محددات الموقف العربي القائم

ثمة مجموعة من المتغيرات ذات القدرة على التأثير على المحددات الحاكمة للموقف العربي نسبياً، والتي قد تخرجه من دائرة العجز والأزمة إلى دائرة الفعل المتقدم نسبياً، وأهمها:

1. قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود على أرضه ورفض التهجير رغم العدوان والإجرام الإسرائيلي.
2. إدامة حالة التفاعل والحراك الوطني والقومي والإسلامي العربي الضاغط لدعم الشعب الفلسطيني ونضاله وتقديم المساعدات اللازمة له من الدول العربية والإسلامية.
3. استمرار نجاح المقاومة الفلسطينية المسلّحة على القيام بعمليات ومواجهات تثخن في الجانب الإسرائيلي في الضفة وغزة، مما يعمل على إضعاف صورة إسرائيل وهيبتها، ويضعف الرهان عليها، كما يشكّل حالة ضغط أعلى لوقف العدوان بسبب ارتفاع كلفته، في مقابل استمرار العجز الإسرائيلي عن تحقيق أي أهداف عسكرية ذات قيمة معتبرة.
4. استمرار وسخونة وفاعلية التحرك الفلسطيني الشعبي، مما يوفر وقوداً إضافياً لتحركات الشعوب في العالم العربي والعالم أجمع.
5. توحيد الفصائل الفلسطينية لمواقفها وسياساتها إزاء هذه المعركة، الأمر الذي يفقد الأنظمة العربية القدرة على التغطية على مواقفها الضعيفة بحجة الخلاف الفلسطيني.
6. نجاح الحملة الإعلامية الفلسطينية الموحّدة في دعم المقاومة والدفاع عن مشروعيتها وفق القانون الدولي.
7. نجاح الحراك الشعبي الدولي والحقوقي في الضغط على حكوماتهم لدعم الشعب الفلسطيني وإدانة مجازر إسرائيل ومطالبتها بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وفتح المعابر لتقديم كافة أنواع المساعدات، واستئناف إيصال كافة الخدمات الأساسية اللازمة للحياة.
8. تعمّق وتزايد الانقسامات بين القيادات الإسرائيلية، وتذبذب وتراجع نسبي للدعم الدولي "لحق إسرائيل في الدفاع عن النفس" ، والذي رفعته أمريكا شعاراً لدعم العدوان، وتنامي مطالبة إسرائيل بوقف العدوان على غزة.

وبدراسة المتغيرات المتوقع تأثيرها على المحددات الحاكمة للموقف والدور العربي، وإمكانات تحققها، يلحظ أنها متفاوتة الفرصة في التحقق والتأثير، ويعتمد مدى وعمق التأثير على الموقف العربي على المخرجات المتوقعة لهذه المتغيرات جميعاً أو لجزءٍ منها في المواجهة القائمة بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، والتي قد تنشئ ديناميكية عربية ودولية قادرة على كبح جماح الاحتلال الإسرائيلي وأطماعه ووحشيته في العدوان على الشعب الفلسطيني.

ملامح تصورات الخروج من أزمة الدور العربي

في ضوء ما قدّمه التقرير من تصورات وأفكار واتجاهات نظرية وعملية قادرة على إحداث تغيير مهم في الدور العربي فيما يتعلق بعملية "طوفان الأقصى" وما تلاها من عدوان إسرائيلي وحشي على الشعب الفلسطيني، وفي إحداث نقلة نوعية في طريقة التعامل مع القضية الفلسطينية والصراع العربي– الإسرائيلي، ومع إسرائيل كمصدر لتهديد الاستقرار والأمن في المنطقة، فقد توصل التقرير إلى أهم ملامح لهذه التصورات.

أولاً: خروج الدول العربية من مربع "الوسيط"، وتبنّيها موقفاً داعماً بشكل مباشر لوقف العدوان تماماً، وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته المشروعة، لأن هذا يمثل مصلحة وطنية وقومية للدول العربية، مع التعامل مع المقاومة الفلسطينية كمصلحة وطنية وجزء من منظومة الأمن القومي العربي.

ثانياً: بلورة مبادرة سياسية قائمة على موازين القوى الجديدة في العالم، وعلى الواقع الفلسطيني الذي يسطّره الشعب الفلسطيني والمقاومة من نجاحات وصمود، ومدعومة من قوى إقليمية ودولية مثل إيران وتركيا وروسيا والصين.

ثالثاً: التركيز على الحل الشامل، والإقلاع عن سياسات التجزئة التي تهدف إسرائيل من خلالها دائماً إلى إماتة القضية الكلية، وهي قضية الاحتلال الإسرائيلي وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامه دولته وعودة اللاجئين.

رابعاً: الاستثمار في التطورات الأخيرة، وبالذات المواقف الشعبية الضاغطة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وإسرائيل، باتجاه خدمه الهدف العامّ الفلسطيني والعربي، وتشكيل مؤسسة عربية لدعم هذه الاتجاهات على مستوى العالم.

خامساً: تطوير الخطاب الإعلامي العربي الرسمي والشعبي، ليتناول انتصارات المقاومة العسكرية والأمنية ونجاحاتها، ويكشف الفشل الإسرائيلي الذريع أمنياً وعسكرياً وسياسياً، إضافة إلى تبيان حجم الوحشية الإسرائيلية في العدوان على الشعب الفلسطيني، وليكون الخطاب متوازناً ويعطي الدول العربية الفرصة الأكبر لدور فاعل في الصراع، وفي إدارة التعامل مع الحرب وتداعياتها على مختلف المستويات.

سادساً: تحرّر النخب العربية الحاكمة من عوامل الهزيمة أمام المنظومة الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية راعية إسرائيل، وفك الارتباط مع دولة الاحتلال الإسرائيلي على مختلف المستويات، والعمل على استثمار حالة انكشاف إسرائيل بجرائم الحرب والإبادة الجماعية والهجمات الوحشية ضد السكان الأبرياء والعزّل في غزة.

سابعاً: الخروج من حالة الإنهاك والوهن العربي وفق رؤية وبرنامج عملي فاعل، من خلال تطوير العلاقة بين الدول العربية ومجتمعاتها، لصالح بناء الجماعة الوطنية في كل قُطْر، ولبناء الجماعة القومية على مستوى العالم العربي، لتكون قوى الشعب سنداً للمواقف والسياسات العربية في الدفاع عن مصالح الأمة العليا وقضية فلسطين، ولتقويتها أمام أي ضغوط خارجية، واستعادة حيوية المشروعات الجماعية العربية، بدلاً لنظيرتها الشرق أوسطية، والتي تسبّبت بتقوية إسرائيل على حساب العالم العربي قُطْرياً وجماعياً.

achieved or the consequences endured. Many of these outcomes of this war would depend significantly on the strength and continued performance of the Palestinian resistance and the expansion of its operations to inflict more significant losses on the Israeli army. It also includes the pressure using the political, media, and diplomatic campaigns that revealed Israel's crimes against the Palestinian people in Gaza.

The report indicates that despite the wealth and economic resources that the Arabs possess, there are fundamental obstacles that prevent the development of the Arab role in this dimension, the most important of which is the conflict of political visions, which is directly reflected in the reality of employing economic tools to pressure Israel and its allies and supporters.

The report mentioned a group of variables that can influence the Arab position relatively and may take it out of the circle of impotence and crisis to the circle of fairly advanced action. It includes the ability of the Palestinian people to stand firm on their land despite Israeli aggression and crimes and to sustain the state of Arab and Islamic interaction and movement, supporting Palestinians in their struggle and coordinating with the international solidarity movements.

At the level of perceptions of getting out of this crisis, the report presented a preliminary vision that can be developed towards an effective and influential Arab role to end the Israeli aggression and war on Gaza and to support the Palestinian struggle and freedom from the Israeli occupation. Its most essential components are:

1. The Arab countries leave the mediator role and adopt a position that fully and directly supports the Palestinian national struggle against the Israeli occupation and aggression.
2. Develop a comprehensive initiative away from the fragmentation policies pursued by Israel and the US to maintain the occupation for as long as possible. It is based on the trends of the emerging international balance of power and the successes of the resistance of the Palestinian people in confronting Israeli aggression. The report suggests that this vision be adopted by key countries such as Iran, Turkey, Russia, and China, in addition to the Arab countries.
3. Investing in Arab and international popular pressure movements in favor of Palestine and against the Israeli aggression against the stances of EU, US, and Israel, and forming an Arab institution that supports these trends on a global level.
4. Unifying the official and popular Arab media discourse against the Israeli occupation and its aggression and war crimes against the Palestinian people.

normalization of relations with Israel, and the weakness of the Palestinian Authority's position and policies towards the war on Gaza.

Regarding the motives behind the weakness of the Arab position and the crisis in its role in the Israeli war on the Gaza Strip, the report finds many motives, including the desire among the Arab states involved in the normalization process to maintain their relations with the Israeli side, as well as the fear of undesirable repercussions of the confrontation between the Palestinian resistance and the Israeli army to energize the Arab street movement against their governments' stances.

Moreover, the motives include the influence of the ideological factor and the unfavorable position of some Arab governments towards political Islam movements, including Hamas, in addition to the problem of classifying Hamas as a "terrorist" movement by some Western countries, especially the United States. Also, the strategic choice adopted by the official Arab regimes in dealing with the Israeli occupation that is based on peace and settlement instead of confronting Israeli aggression stands as one of the motives behind this crisis in the Arab role in the Gaza war.

The report enumerated the challenges that faced the Arab role in the war on the Gaza Strip. It assigned the most important of these to the weak ability of the Arab leaders to exploit the positive repercussions of the victorious October 7, 2023, military operation and the long steadfastness and distinguished performance of the Palestinian resistance that followed. It also includes the inability of the Arab governing elites who establish relations with the Israeli side to use these agreements and treaties to stop the aggression against the Gaza Strip. In addition, the inability of many Arab governments to separate their negative position and tense relations with Iran from the position on the Israeli war in the Gaza Strip according to their approach and assessment.

The report illustrates the dimensions of the crisis, which include the political dimension, as the political positions of the Arab countries, in general, differ towards the Palestinian issue in general, and in the war on Gaza in particular, and towards the Palestinian political components, adding the decline of the Palestinian cause on the list of priorities of some Arab countries earlier. Other governments are not willing to bear the political or economic cost of supporting Palestinians in this war.

At the public level, the Arab people showed vast support positions, while the official Arab positions were far from the aspirations and demands of the Arab people to support the resistance as a strategic option to restore Arab rights in Palestine and end the Israeli occupation.

The report expects that the absence of a unified Arab role in investing in military success and the lack of political will to use Arab military forces for any role will be reflected in the results and ends of this war. It also would affect the gains that can be

The Crisis of the Arab Role
In the Israeli War on Gaza, since October 7, 2023

Executive Summary

This report prepared by the Arab Crisis Team at MESC deals with "the crisis of the Arab role in the war on Gaza" since October 7, 2023. The team believes that this crisis has exposed the back of the Palestinian cause, the Palestinian people, and the Palestinian resistance in favor of the American and European-backed Israeli aggression in an unprecedented manner, given the dangers of this crisis. This weakness of the Arab role has many repercussions on the future of the Arab world and the Arab regimes, mainly regarding political, economic, and security stability.

The team decided to address this crisis in a focused report while presenting initial perceptions that, if applied, could enhance and strengthen the Arab role to move from a state of crisis to a state of effectiveness in dealing with the war on Gaza. The perceived role would contribute to achieving the aspirations of the Palestinian people for freedom, independence, unity, and ending the Israeli occupation.

The report discusses this crisis in the shadow of the hesitation and confusion in the positions of the Arab governments and the weakness in balancing their interests and relations with the Palestinian cause, as well as the inability to influence the international decision regarding dealing with this aggression based on committing war crimes openly, on a large scale and continuously. Moreover, this weakness is represented by the Arab inability to invest in the results of the military success of Hama's major operation against the Israeli army and its intelligence capabilities around the Gaza Strip. The operation was carried out on October 7, 2023, against the Israeli military and its security services, aimed to frustrate their continuous aggressions against civilian Palestinians in Gaza.

This report revealed a practical and theoretical absence in perceptions of transforming Arab regimes from powerlessness to strength among the ruling elites in the Arab world. They also lack a vision to be independent in dealing with the Arab-Israeli conflict and with the dangers and threats that Israel poses to security and stability in the Arab world and the region in general.

In its discussion of the reasons, motives, and challenges, the report addresses the main reasons, including the weak effectiveness of the Arab role at the international level, the preoccupation of some Arab countries in internal conflicts and wars, and the association of some Arab countries with peace treaties and agreements and the

The Crisis of the Arab Role

In the Israeli War on Gaza, since October 7, 2023

Table of Contents

Executive Summary 3

Introduction 8

1. Theoretical framework..... 8

2. Subject of the report..... 9

First: Backgrounds and description of the crisis 10

Second: The causes, drivers and challenges of the crisis . 13

Third: Dimensions of the crisis and its repercussions 15

Fourth: Perceptions of emerging from the crisis..... 20

English Summary.....

مركز دراسات الشرق الأوسط الأردن
Middle East Studies Center- Jordan

Arab Crises Team-ACT

The Crisis of the Arab Role

In the Israeli War on Gaza, since October 7, 2023

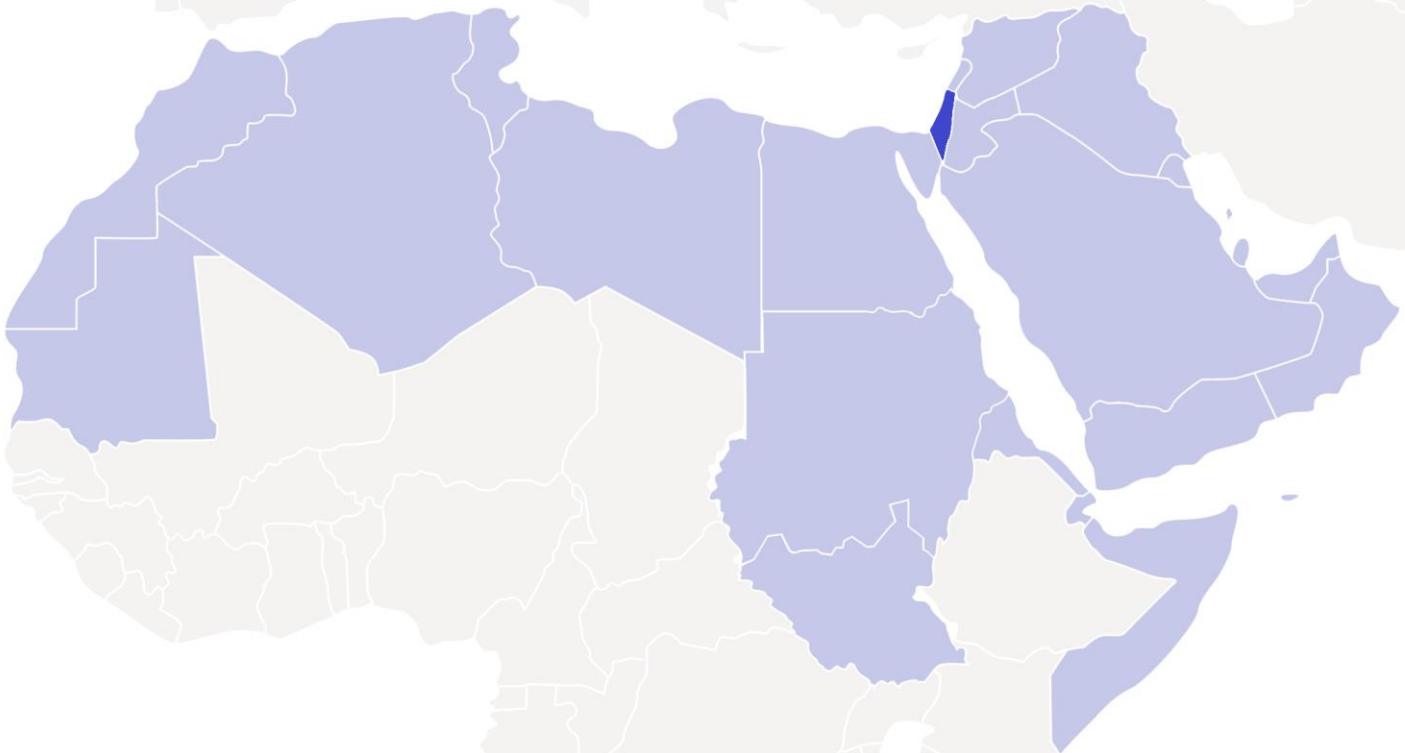

December 2023